

أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

لمشيره من خاصته وأهل بيته، فاختلّفوا في مشورتهم عليه بين موافق ومثبّط وناصح بالمسير إلى جهة غير جهة العراق. وكان أخوه محمّد بن الحنفية ([311]) يرى - وهو بعد في المدينة - أن يبعث رسله إلى الأمصار ويدعوهم إلى مبايعته قبل قتال يزيد، فإن أجمعوا على بيعته فذاك، وإن اجتمع رأيهم على غيره « لم ينقض الله بذلك دينه ولا عقله » ([312]). وكان عبد الله بن الزبير يقول له: « إن شئت أن تقيم بالحجاز آزرناك ونصننا لك وبايعناك، وإن لم تشأ البيعة بالحجاز تولّيني أنا البيعة، فتطاع ولا تعصى » ([313]). ويزعم كثير من المؤرّخين أن ابن الزبير كان متّهم النصيحة للحسين ([314]). ومن هؤلاء المؤرّخين أبو الفرج الأصبهاني. قال: « إن عبد الله بن الزبير لم يكن شيء أثقل عليه من مكان الحسين بالحجاز، ولا أحبّ إليه من خروجه إلى العراق طمعاً في الوثوب بالحجاز؛ لأنّ لا يتمّ له إلاّ بعد